

## تفسير السمعاني

@ 337 ( ^ ) بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون ( 80 ) وإذ أخذ ا الميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أقررتم وأخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين ( 81 ) فمن تولى بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون ( 82 ) أفغير دين ا يبغون وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها ( \* \* \* \* .

والأنبياء كانوا فيهم كالمصايح والسرج ، أخذ الميثاق على النبيين أن يؤمنوا بمحمد وأن يصدقوه ، وينصروه إن أدركوه . فهذا معنى قوله : ( ^ ) وإذ أخذ ا ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ) ، وقرأ حمزة ' لما آتيتكم ' مخففا بكسر اللام ، وقرأ غيره : ' لما آتيتكم ' بفتح اللام مشددا ، والقراءة المعروفة : بفتح اللام مخففا ، ومعناه : للذي آتيتكم بمعنى الخبر . .

وقيل : معناه : لئن آتيتكم بمعنى : الشرط ، ( ^ ) ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه ) يعني : محمدا . .

( ^ ) قال أقررتم ) أي : أقروا ( ^ ) وأخذتم على ذلكم إصري ) أي : عهدي . والإصر : العهد الثقيل ( ^ ) قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين ) . .

وقال الضحاك : إنما أخذ الميثاق على النبيين خاصة كما نطقت به الآية ، فأخذ الميثاق على كل نبي أن يؤمن بالذي يأتي بعده من الأنبياء وينصره ، فأخذ الميثاق على موسى - صلوات ا عليه وسلم - أن يؤمن بعيسى ، وعلى عيسى أن يؤمن بمحمد ونحو ذلك . . ثم قال : ( ^ ) فمن تولى بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون أفغير دين ا يبغون ) يطلبون ، يقرأ بالياء والتاء . .

( ^ ) وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها ) قال ابن عباس : لما خاطبهم بقوله : ( ^ ) ألسن بربكم ) أسلم الكل ، وقالوا : بلى ، ولكن بعضهم قالوا : بلى ،